تعملون اذا سئلت اذا مات المؤمن اين يذهب ايمانه والمؤمن
مرفوع بانه فاعل في اللفظ دون المعنى واين ظرف الاستفهام
للمكان وهي مبنية على الفتح ولفظ يذهب عام لانه يذهب خاص فيه
الكافر والمؤمن والحال والاستقبال فصار معناه اذا مات المؤمن
اين يذهب ايمانه واذا مات الكافر اين يذهب كفره اي يوافق
الروح او الجسد قلت معهما جميعا اي مع الروح والجسد لان
الايمان كلمة طيبة وهي شجرة المعرفة لقوله تعالى الم تر كيف
ضرب الله مثلا اي الم تعلم والمثل قول شامل تشبه بشيء كلمة
طيبة وهي قول لا اله الا الله كشجرة طيبة وهي النخلة يريد
كشجرة طيبة الثمرة اصلها ثابت في الارض وفروعها اعلاها
في السماء كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن بالمعرفة
والتصديق فاذا تكلم بها عرجت فلا تحجب حتى تنتهي الى الله
تعالى قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
وحكمة تمثيل الايمان بالشجرة اذ هي لا تكون الا بثلثة اشياء عرق
راسخ واصل قائم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلثة
اشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان وهي
شجرة المعرفة وللشجرة عروق وفروع اي كثيرة العروق والفروع

والمراد

والمراد بالعروق اصل الايمان فاصله ما اذا تركه العبد كفر
كالاقرار والتصديق واعتقاد ما يجب عليه اعتقاده من احكام
الكلمتين والمراد بالفروع ما اذا تركه العبد لم يكفر ولكن يعصى
في ترك البعض كالصلاة المفروضة وغيرها من الواجبات فما دام
المؤمن حيا في الدنيا فعروق شجرة المعرفة في جسده وفي اعضائه
يعني اصل الايمان ما خرج من لسانه جميعا وهو ما يحكم بالظاهر
وفروعها اي المعرفة والتصديق في القلب فاذا مات المؤمن
يبقى عروقها في القلب والجسد في القبر مع المعرفة والايمان و
الروح في العليين مع الايمان هذا جواب وسؤال مقدر
تقديره انتم قلتم اي فما دام المؤمن حيا فعروق شجرة
المعرفة في لسانه فاذا مات يبقى عروقها في القلب والجسد في القبر
وجوابه ان اللسان اصل ايضا في الظاهر بالنسبة الى القلب في حيوته
لان من لم يقر بلسانه في كلمتي الشهادة لم يعصم دمه في الشرع لقوله
صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ويقيم الصلوة ويؤتي الزكوة فاذا
فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام
وحسابهم على الله متفق على قوله فاذا مات بقي عروقها في القلب

Copyright © King Saud University